باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والمشاجر متشابهان من اصل واحد فمناظرك تظهرك (٢) ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات التي توافيه مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

هل المريخ مسكون

طالعتُ ما كتبهُ احد القراء وتأسفت لانهُ استنتج ما استنتج دون امعان الروية بالمقدمات التي سبقت ذلك الاستنتاج. ولقد حلَّلتُ ما كتب فوجدتهُ يتضمن ثلاث نقط رئيسية: —

(١) "ان عالماً آخر يفوق اول شهرة كما يفوقهُ سناً وخبرة وهو الدكتور الفرد رسل ولس اقام الادلة على انهُ لا يوجد جرم مأهول او يمكن ان يكون مأهولاً غير الكرة الارضية من كل السيارات التي تدور حول الشمس"

(٢) الاستشهاد بكتابات المقتطف

(٣) "ان الخطوط التي شوهدت على سطح المريخ واستدلَّ منها لاستاذ اول على وجود السكان فيهِ يمكن ان تكون من جملة الحوادث الطبيعيَّة التي لم يبحث احد في تعليلها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا"

وعليَّ الآن ان اجيب على كل منها مخيراً البساطة والاختصار مجتنباً التطويل المملّ مبتعداً عن الجدل العقيم: —

قال حضرتهُ ان ولس يفوق اول شهرةً كما يفوقهُ سناً وخبرةً فاذا كان يعني الشهرة على الاطلاق فلربما كان مصيباً ولا اجادلهُ في ذلك اذ لا يوجد مقياس ميكانيكي يقيس شهرة كل منهما ونقابل الارقام التي تدل على ذلك لنحكم ايهما اشهر وهب اني سلمتُ ان ولس اشهر من اول فالحقيقة لا علاقة لها بشهرتهما ولذلك لا تثبت بثبوت الافضلية للواحد على الآخر ولا تنتقض بانتقاضها اما اذا كان يعني ان ولس اشهر اي اعلم من اول

في الفلك والرياضيات والفلسفة الطبيعية والتحليل السبكتروسكوبي فهذا غير مسلَّم به ولست اظنُّ ان احداً في الكون يوافقهُ على ما يدعي ويعذرني اذا قلتُ لهُ اننا لا نعرف ولس غير العالم الطبيعي "Naturalist" فسير دارون وليس لهُ ادنى اسم او شهرة في العلوم التي ذكرتم سابقاً (وهذا لا يحط من مقامه)

ما لنا ولهذا وذاك لنرَ ما كتب ولس وتسند دعواهُ. يقول في كتابهِ "Man's place in the universe." (صفحة ٣٦٧) : —

"الوحدة القياسية على سطح المريخ يصلها نصف مقدار حرارة الشمس التي تصل الوحدة على سطح ارضنا وبما انهُ خالٍ من الماء لان يتمتع الثلج عند القطبين مسبباتان عن رسوب الحامض الكربونيك او غيره من الغازات الثقيلة) فلا يتسع لحياة الحيوان ولربما كان صالحاً للنباتات الاولية البسيطة وصفرجحمهُ وكتلتهُ (كتلتهُ تعدل تسع كتلة الارض) يجعل جوهُ لطيفاً ورقيقاً للغاية فلا يحفظ اثناء الليل ما اختزنهُ من الحرارة مدة النهار بل تفلت سريعاً بالاشعاع ويؤيد هذا الاستنتاج ما نعلمهُ من درجة الانعكاس القليلة التي تدل على انهُ قلما يوجد فيهِ في جوهِ الرقيق تكون حرارتهُ في القسم الاكبر من يومهِ تحت درجة التجليد وطلوع في ذات الوقت من البخار المائي والماء الذائب يتحتم انهُ ليس صالحاً لسكنى الانسان ومعيشة الحيوان. اهـ"

فما ذكر يظهر ان ولس لا يسلم برأي لوول لسببين الاول لعدم وجود الماء في المريخ على الاطلاق اذ يعتقد ان ما يحسبونهُ ثلجاً ليس الاَّ غاز الحامض الكربونيك المتجلد وهذا مردود لان الادلة على انهُ ثلج اقرب الى العقل وقد اثبت الاستاذ بكرنج انهُ ماء بواسطة الآلة المعروفة بالبولاركيب (المقتطف سنة ٦ ١٩ وجه ٧٠٧ سطر ٣) وورد ذلك ايضاً في التقارير الفلكية وفي اواسط شباط ارسل الاستاذ لول نبأً برقياً للسر نورمان لوكير يخبرهُ ان المستر سليفر Slipher وفق الى اكتشاف خطوط البخار المائي بواسطة السبكتروسكوب فوتوغرافياً والآن لديهِ صور عديدة منها (رأيت ذلك في التقارير الفلكية وفي مجلة نيتشر الانكليزية في ١٢ آذار ١٩٠٨) ويليهِ ما يأتي : —

كان يظن اولاً ان الثلج الذي يظهر على قطبي المريخ مسبب عن تجلد الماء حتى قال البعض انهُ ناتج عن تجمد غاز الحامض الكربونيك "وللآن لم يكتشف احد خطوط هذا الغاز في السبكتروسكوب" ثم قامت مسألة تغير مظاهر وجه السيار فعللها الدكتور لوكير انها مسببة عن الغيوم والضباب التي تتكون من البخار المائي وذكر ذلك في خطبة قدمها في

احتفال الجمعية الملكية الفلكية سنة ١٨٦٣ وبعد نظر اعتقد العالمان هجنس وفوگل انهما اهتديا الى وجود خطوط البخار المائي في السبكترسكوب ولكن ابحاث كل وكيلر لم تثبت ذلك بل نفته . اما الآن فيظهر انها اثبتت على ما تقدم من ابحاث مرصد لول

وفي كتاب حديث للدكتور رلس عنونهُ " حل المريخ مأهول " برهان بناهُ على ما يعترض بهِ بعض الفلكيين ان لا دليل على وجود البخار المائي بل هو مفقود بالكلية لان السبكترسكوب لم يكن قد اظهر ذلك ولكن هذه العقبة قد ازيلت الآن اذا ثبت ما اكتشفهُ المستر سليفر من وجود البخار المائي الذي يحبهُ نحن بالقياس الى ارضنا زوميًّا للحياة ويكون هذا الاكتشاف من اعظم الدعائم المؤيدة لآراء الاستاذ لول التي هي احسن ما قدم لتعليل المظاهر الغريبة والاختلافات العجيبة وقد قابلها الفريق الاكبر من العلماء بمزيد الحفاوة والاعجاب

ثانيًا جميع العلماء يعترفون ان المريخ ابرد من ارضنا ولكنهم يختلفون في تعيين مقدار درجة حرارة سطحهِ والفريق الاكبر منهم يعتقدون (وسباحتهم العلمية تؤيد اعتقادهم هذا) انها كافية لقيام الحياة وان الحرارة العالية تضع حدًّا لوجود الحياة لا البرد كما ابان الاستاذ مرتم (Merriam) الاميركي في مقالاتهِ التي نشرتها دار العلم السنوية في تقاريرها السنوية

وقد عرفني جدًّا استشهاد حضرة مناظري بكتابات المقتطف لاننا جميعًا نقدر المنشئين حق قدرهما ونعلم مقدار ما يعانيانهِ من التعب في جمع المواد التي تدرج والحرص الشديد على انتقاء الحقائق العلميَّة ونشرها في اللغة العربية فحق لحضرتهما الثناء من كل اديب وبالاخص لما يبديانهِ من افكارهما الخاصة وملاحظاتهما الشخصيَّة . ولكي يطلع القراء على الفقرة التي اشار اليها مناظري الكريم انقلها بالحرف الواحد واترك لحضراتهم الحكم فيما اذا كان لي ام عليَّ : —

" والخلاصة ان المريخ صار فريسًا من الشيخوخة والهرم فان كانت مخلوقاتهُ الحية لم تبد عن وجههِ بعدُ فقد صار زمن ظهورها قريبًا والله اعلم " " المجلد العاشر وجه ٦٨ "

اما النقطة الثالثة فجل ما استطيع ان اقول فيها ان الفريق الاكبر من الفلكيين يعتقدون ان الخطوط ليست طبيعيَّة ومن خالفهم قال انها نتيجة الوهم والخداع ولكن آراءهم هذه قد فندت كلها ولست اذكر ان احدًا قال انهُ من الممكن " ان تكون من جملة الحوادث الطبيعية التي لم يبحث احد في تعليلها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا " لان ذلك يخالف القضايا العلمية المسلم بها اذ تكون نتيجة سبب طبيعي ومعلوم ان الارض وسائر

السيارات من اصل واحد وكلها تخضع لذات النواميس والشرائع الطبيعية وهذا قانون في الكون مسلم به عند العلماء والفلاسفة ولا شيء يخالفهُ ويعبرون عنهُ بلفظة (uniformity of nature) واللاهوتيون يسمونهُ "وحدة المقصد في الكون" فاذا وجدت آثار ذلك السبب الطبيعي في سيار ما لزم ان تظهر في غيره ولكن الارصاد الفلكية على اختلاف انواعها والابحاث العلمية تنقض ذلك وتثبت ان الفرع موجودة فقط في المريخ

ولا يعتقد مناظري ان الذين يعلمون بآراء الاستاذ لول يجعلونها بمنزلة الوحي او يعتبرونها قوانين ونواميس راسخة كقوانين الجاذبية بل هم يعترفون انها احسن الآراء التي قدمت حتى الوقت الحاضر لتعليل تلك المظاهر الغريبة واظن ان الاستاذ لول نفسهُ لا يعتقد باكثر من ذلك ولكنهُ يتوسم انهُ سيصل الى حقيقة راسخة ويكتشف السبب الذي سيكون في المستقبل ناموساً عاماً مسلماً بهِ من الجميع وستبقى تعاليلهُ وآراؤهُ هذه نظريات فقط حتى تثبت او تنقض بما هو احسن منها

واما الاعتراضات الرياضية التي يقدمونها ضدهُ فبعيدة عن الصواب واكثرها يؤدي الى نتائج تخالف الحقيقة لان زعماءها يسقطون سهواً او عمداً بعض العوامل التي يظن ان لا تأثير لها في العمل ولكن اذا بقيت وجرينا على ذات الطريقة التي يجرون عليها تكون النتيجة اثبات نتائج الارصاد العلمية مع فرق زهيد كما هو الحال دائماً وابداً بين الامور النظرية والعملية ، ولولا ضيق المقام وملل القراء (لان هذه الابحاث للخاصة) لكنت اتطرق اليها واظهر مواقع الخلل فيها

وفي الختام أُعيد ما كتبتهُ سابقاً ان آراء الاستاذ لول ليست الاَّ آراء فقط ولكنها افضل واحسن ما قدم حتى الوقت الحاضر لتعليل المظاهر التي نراها على وجه ذاك السيار

بيروت المدرسة الكلية منصور جرداق

حقوق المرأة

سيدي الفاضلين منشيء المقتطف الزاهر

يسركم ولا ريب ان انقل الى مسامعكم الكريمة خبراً طيباً عن جمعية خيرية انشئت في بيروت منذ سنة ١٨٧٠ وكان لكم يد في ادارتها واعمالها . ترأسها احدكم الدكتور صروف سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٥ وترأسها الدكتور نمر سنة ١٨٨٤ — وهي لا تزال حية مع ما تقلب عليها من الادوار تسعى ضمن دائرتها المحدودة لمساعدة الفقراء المرضى وتطبيبهم

ومعالجتهم بجانا وتساعد جمعية الاعتدال في مشروعها الجليل وهو انشاء غرف القراءة المشهورة في بيروت عدا ما تنشره وتديره من التآليف المفيدة والخطب المصلحة. تلك هي جمعية شمس البر

احتفلت هذه الجمعية احتفالها السنوي بحضور جمهور كبير من اهل الفضل والادب مساء الخميس في ١٩ مارس سنة في دار مدرسة الاحد الاميركانية وخطب فيها لاول مرة الخطيب الشرقي المعروف في العالم الغربي بصاحب رباعيات ابي العلاء المعري الشاعر الناثر امين الفندي ريحاني وكان كلامهُ في الزلفة لتفنن فيها ما شاء وشاءتهُ مخيلتهُ الشعرية الفلسفية . ثم تلاهُ جناب الشاعر الياس الفندي حبيكاتي بموشح منسجم موضوعهُ عاقبة الزواج الاجباري ومن ثم تباحثت الآنسة الكاتبة سلمى نسيم طراد والقانوني البارع عزتلو داود بك نقاش في " هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة " وتلا ذلك كلمة في الحكم في المسألة لكاتب هذه السطور ثم ختمت الحفلة بقصيدة عامرة لجناب الشاعر شبلي بك ملاط موضوعها " الوردة الذابلة " وانصرف الحضور مرتاحين الى ما شاهدوهُ والى ما سمعوهُ في الحفلة

وقد طلب اليَّ بعض الادباء ان انشر كلمة الحكم على صفحات المقتطف الاغر اثارةً لخواطر بعض كتابنا الادباء في هذا الموضوع فلبيت الطلب — وهذه صورة الحكم

— هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة —

مسألة لو أُخذت على ظاهرها لكان البحث فيها عقيماً مضحكاً — المرأة تطالب الرجل بالمساواة وما معنى هذا ؟ هل تطالب المرأة الرجل بالمساواة في الخلق او في المدارك او في المقام في المجتمع الانساني ؟ هل يمكن ان تعني ذلك والمساواة اسم بلا مسمى عند التحقيق ؟ اين المساواة في الوجود ؟ في الطبيعة حوالينا ؟ في السماء فوقنا ؟ في المخلوقات جميعها — في النبات والحيوان وفي الانسان ؟ اين المساواة في المدارك والمواهب ؟ كل انسان يختلف عن اخيهِ في الخلق وفي الادراك وفي الاستعداد الفطري والاكتسابي . هل يحق لزيد ان يطالب عمرًا بالمساواة ؟ هل يحق للتلميذ ان يطالب المعلم بالمساواة ؟ هل يحق للرؤوس ان يطالب الرئيس بالمساواة ؟ " وما الناس الا سيدٌ ومسودٌ " هذه هي طبيعة الوجود — وحدة في القوى الخالقة الازلية واختلاف في صور تلك القوى وتجاليها فسبحان المبدع الحكيم

وعليهِ ترون ايها السادة ان المسألة هي غير ما ينطوي عليهِ ظاهرها . ولو وضعت على هذه الصورة " هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة في الحقوق " لاستقام وضعها وامكن البحث فيها وهذا ما عناهُ المتباحثان كما قد رأينا

ظهر ان اهمية البحث تتوقف على كيفية تفسيرنا معنى الحقوق . فما هي الحقوق ؟ ما هي

حقوق الرجل وما هي حقوق المرأة ؟ وهل هو واقعي ان الرجل قد اغتصب حقوق المرأة حتى قامت نهاستها عليه في هذه الازمنة الاخيرة تطالبهُ بتلك الحقوق المغصوبة

ما هو الحق ؟ من يجيبنا على هذا السؤال ؟ اتقصد الناموس ليقول لنا ان الحق ضد الباطل فلا نستفيد شيئاً من تعريفهِ . اتقصد المشترعين والحاكمين ليقولوا لنا ما هو الحق ونحن نعلم انهم يفسرون الحق بما ينطبق على مقامات المدعين والمدعى عليهم . اتقصد الساسة في اوربا واميركا لنفهم منهم ان الحق هو القوة وقيام المصلحة لا غير ؟ اهذا هو الحق الذي نطلبهُ اليوم ؟ الحق المطلق ام الحق المقيد ؟

نترك الحق المطلق وشأنهُ لانهُ لا يعنينا ونأتي الى الحق المقيد لانهُ هو مطلبنا في البحث فما هو حق الانسان المقيَّد ومن قيَّدهُ

حق الانسان ان يحيا ويسعى لما فيهِ ارتقاؤهُ وسعادتهُ . (هذا هو حقهُ اخذهُ بالارث وبالمبة وبوضع اليد ومرور الزمن كما يشاء محاميا البارع)

وكما تقيدت الحياة في الجسم وتقيَّد سعي المرء في المجتمع هكذا تقيَّدت حقوق الانسان بالنسبة الى ما منحهُ اياهُ الخالق من القوى النفسية والجسدية وبالنسبة الى المحيط الذي وُجد فيهِ . والانسان هو الذي قيد حقوقهُ فانشأ النظامات والشرائع وتمسك بالعادات الاجتماعية واحتفظ بالتقاليد القومية حرصاً على مجتمعهِ وقياماً لمصلحتهِ ونهض القوي منهُ ليسيطر على الضعيف . سنة الله في خلقهِ ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولا مشاحَّة ان الرجل والمرأة شاركا بان في هذه الحقوق الاصلية بمعنى انهُ كما يحق للرجل هكذا يحق للمرأة ان تسعى وتحيا لما فيهِ ارتقاؤها وسعادتها . والذين يعارضون هذا بقولهم ان حقوق المرأة لا تساوي حقوق الرجل لان قواها العقلية احط من قواهُ فليسمعوا ردَّ شيخ فلاسفة الانكليز الفيلسوف هربرت سبنسر حيث يقول انهُ "لو صح ان الحق يقسم بين الناس بالنسبة الى قواهم العقلية لكان كل رجل يختلف عن غيرهِ بمقدار حقوقهِ اذ لا يوجد مساواة بين الرجال انفسهم ولكان النساء اللواتي يتبعن في العلم احق بكثير من حقوق الرجال الذين لا يعملون شيئاً يذكر . فضلاً عن ان ذلك يضطرُّنا الى ايجاد مقياس للقوى العقلية وللحقوق وهو من رابع المستحيلات "

ومن المعلوم اليوم ان علماء العقليات والاجتماعيات قد عدلوا عن الرأي القديم القائل ان مدارك المرأة احط من مدارك الرجل — الرأي الذي نشروهُ بناء على ان دماغ المرأة اخفُّ وزناً من دماغ الرجل — فهم يقولون اليوم ان معدَّل القوى العقلية في النساء تساوي معدَّل

القوى العقلية في الرجال وكما يتبع في الرجال افراد هكذا يتبع في النساء افراد . وثقل الدماغ لا يحسب بذاته دليلاً على كبر العقل فانهُ قام كثيرون من عظماء الرجال ولم يمتازوا بثقل ادمغتهم فضلاً عن ان النسبة بين ثقل دماغ الرجل وثقل جسمهِ تعادل النسبة بين ثقل دماغ المرأة وثقل جسمها

وآخر ما قيل في هذا الصدد هو هذا : ان الاختلافات في القوى العقلية بين الرجال والنساء انما هي نتيجة عدم التحقيق عن الفوارق الخارجية التعليمية والاجتماعية التي تسلط على الفرد منذ نشوئهِ الى زمن استكمالهِ النموّ الجسدي والعقلي لا عن اختلاف اصلي بين الجنسين او بين الشعوب . بقي انهُ اذا كان الحق الاول للانسان ذكرًا وانثى ان يحيا ليرقي نفسهُ ونسلهُ من بعدهِ ويطلب السعادة في دنياهُ وان الرجل والمرأة متساويان مشتركان في هذا الحق بطبيعة الوجود فكل ما يؤخر المرأة عن التمتع بهذا الحق يؤخر الرجل والعكس بالعكس

واذا كانت حقوق الفرد تكثر او تقل بالنسبة الى تأثيرهِ في ترقية الهيئة البشرية واسعادها فحقوق المرأة اكثر من حقوق الرجل — لا يغضب اخواني الرجال — ذلك لان المرأة هي امّ العائلة ونقطة دائرتها . هي التي وضعت الحجر الاول في بناية الاجتماع والعمران ولولاها لبقي الرجل وحشًا ضاريًا لا همّ لهُ سوى الصيد والقنص والسلب والنهب

نظرة الى نشوء الاحياء ايها السادة تريانا ان الانثى اهم من الذكر في ابقاء النسل فكأن وظيفة الذكر الاولى انما كانت ان يساعد الانثى على ابقاء النسل وترقيتهِ جيلاً بعد آخر . ثم لما نشأت الحيوانات الثديية وصارت صغارها تستلزم وقتًا اطول لتغذيتها وتنشئتها حق تستقل عن امانها تولّد من ذلك مطلب جديد من الذكر وهو مساعدة الانثى على تنشئة الصغار وجمع القوت لها ولهم وهكذا تكونت العائلة البشرية الاولى فكانت المرأة وصغارها اساسًا لها وتفرعت وظيفة الرجل البيولوجية فاصبحت اجتماعيةً ايضًا . واقامت المرأة وصغارها في البيت وسرح الرجل يطلب الصيد والغنيمة وانضم الى غيرهِ من مقاتلي العشيرة وقلما كان يسكن المرأة واولادها وكثيرًا ما كان يهجرها لسبب او لغير سبب فنشأ عن ذلك نوعان من المجتمع — الرجل باعمالهِ التنازعيةِ التي تستلزم القوة الجسدية والمرأة والذرية في استعمال ادوات الضرب والقتال — والمرأة بمركزها العائلي باعمالها الوالدية التي تستلزم الرقة والحنان والسكينة والصبر . فكانت النتيجة ان الرجل ازدادت مقدرتهُ الجسدية وكبر جسمهُ باعمالهِ وحركاتهِ وتعود المخاطرة والاقدام وان المرأة ضعفت قواها الجسدية وصغر جسمها

وتعوّدت الدعة واللطف والاحتمال

ومن المعلوم ان الحق بجانب القوي ولما كان الرجل اقوى من المرأة بجسمه كان هو المسيطر عليها منذ نشوء العمران. واحست المرأة بحالتها هذه وادركت ان الرجل قليل الوداد فتولدت فيها عزة النفس واظهرت انها لا تبالي بالرجل ساكنها اوعجرها ولم تكن تشغلها العناية بالصغار طول وقتها فكانت تستعمل اوقات فراغها في تحضير ما تنتفع به في بيتها فاعملت فكرتها وقادها الاختبار الى جدل الخيوط ونسجها فكانت هي الحائكة الاولى ثم تعلمت بالتجربة والملاحظة مرة بعد مرة أن تحتفظ بجلود الحيوانات التي كان يصطادها الرجل فوضعت بذلك صناعة الدباغة الاولى . وكانت تنكث الارض بالعيدان وتزرع البذور النافعة فأنشأت بذلك صناعة الحراثة والزراعة . وقصارى القول ان المرأة اظهرت للرجل بتصرفها واعمالها انها مستقلة عنهُ فأثّر ذلك فيهِ وصار يتزلف اليها ويحاول استمالتها بزينتهِ الخارجيَّة فيتشكك بالريش والعقود والحلى وينقش وجههُ وصدرهُ ومعصميهِ ويظهر الجرأة والاقدام — على حد ما نراهُ ليومنا الحاضر جاريًا في القبائل المتوحشة في افريقيا وغيرها — ثم تطرّق الى ان صار يشتري المرأة بمالهِ من اهلها وعشيرتها وينقلها الى اهلهِ وعشيرتهِ حيث يسهل عليهِ اذلالها واخضاعها ولا سيما بعد ان رآها صناع اليدين تخدمهُ بنفسها وتنفعهُ بمصنوعاتها

وتوالت العصور على الانسان وكان يتنقل في حالات العمران جيلاً بعد جيل فرأى ان صناعة النسج لا تدوم وان الصناعات التي تناطاها المرأة هي اسهل مراساً واكثر عائدة من صناعتهِ فاخذ يتشبسها وكان مهيأً لها باستعداده الجسدي والعقلي فلم يطل عليهِ الوقت حتى فاز على المرأة بهذه الصناعات واصبح مسيطرًا عليها بها ينتج المال ويتاجر بهِ

ولما اغنى استغنى عن التزلف للمرأة واستبدّ بها فاذلها وكان ينظر اليها كبعض مقتنياتهِ فساءت حال المرأة ولم يبقَ في حوزتها ما تستميل بهِ الرجل الاَّ جمالها ومظاهر زينتها واستعمال دهائها واصبحت ولا وظيفة لها حسب الظاهر الاَّ خدمة الرجل وخدمة عيالهِ — ودامت الحال على ذلك ولا تزال في كل بلاد لم تدخلها عوامل التهذيب وانوار المدنية الحديثة حتى قامت المرأة الغربية في هذه الازمنة الاخيرة تطالب بحقوقها المهضومة ورأى الرجل الصواب في طلبها ففسح لها مجالاً للتعلم والاستفادة ورفع مقامها في المجتمع ولم يعد يخاطب جنسها بالجنس الضعيف بل بالجنس اللطيف وغنى المرأة نصفهُ الافضل ولم يتنازل عن كونهِ الرأس ولكنهُ اجلَّ المرأة ورفعها حتى اصبحت عنقًا تدير ذلك الرأس — وهكذا جرت المرأة الغربية شوطًا بعيدًا في العلم والعمل وبارت الرجال في الطب والمحاماة والتعليم

والتأليف والصحافة وفي الاستخدام في المكاتب التجارية على اختلاف انواعها وفي تعاطي الفنون الجميلة . وقد اعطي لها حق التصويت في الانتخابات التعليمية والادارية ولا تزال تنطالب الى حق التصويت في الانتخابات السياسية ويقال انها قد نالت ذلك في بعض البلدان

وبعد ان قدمنا هذه اللمحة من تاريخ المرأة ونشوء مقامها في المجتمع نعود الى مسألة البحث ونسأل هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة في الحقوق ولا يسعنا الاَّ ان نجيب نعم يحق لها ذلك . ثم بالنظر الى ما قدمناه ايضاً نسأل هل تستطيع المرأة اذا مُهدت لها سبل التعلُّم والاكتساب جيلاً بعد آخر ان تباري الرجل في العلم والعمل ونجيب نعم تستطيع ذلك . بقي سؤال ثالث اهم من هذين اسأله واجعل الجواب عليه خاتمة كلامي وهو هل يحسن بالمرأة ان تزاحم الرجل في اعماله

ايتها المرأة الشرقية — كلمة من رجل يغار على صالحك وينظر اليك بعين التجلة والاحترام ويرى ان بك صلاح الامة والاجيال المستقبلة . قد رأينا المرأة الغربية المتمتعة بحقوقها الحديثة الطالبة الاشتراك في معامع الحياة وفي اعمال الرجال . رأيناها مستقلة عن الرجل لا تلتمس حماية ولا تخضع لسلطة . ورأيناها تعدل عن الغرائز الطبيعيَّة الى الاصطناعيَّة لاستمالة الرجل . ورأيناها مندفعة وراء ما يسمونها الحرية وبئس الحرية هي — تعلمت واستنارت بانوار المعرفة ونعم ما فعلت ولكنها تمادت في استقلالها فخسرت من تأثيرها الدائم في الوجود واضاعت نفوذها الحقيقي في الهيئة البشرية . فلا تتشبهي بها ايتها المرأة الشرقية وتأخذي بظواهر المدنية الغربية الباطلة . قد عرفتِ بالتعلق الشديد بزوجك وبيتك واولادك فلا تنقصي من هذه الصفات الشريفة . يكفيكِ ان تكوني انثى — وما اقدس هذا الاسم ! يكفيكِ ان تكوني ربة بيت تسود فيه المحبة والطهارة والحنان — يكفيكِ ان تكوني ملاك العائلة مربية اولادك صغار الحاضر وكبار المستقبل — بيديكِ الهيئة البشرية ايتها المرأة تصوغينها جسماً وعقلاً ونفساً اذا كان فيكِ الكفاءة والاستعداد فاحرصي على هذا المقام المقدس — على هذا العمل الالهي — وتعلي وتهذبي واستنيري بانوار العلوم المفيدة ما شئتِ وبثي من روحك النقية ومبادئك القويمة في من حولك وكوني مثال التقوى والفضيلة والجمال النفسي اذا وقف بين يديكِ الرجل يتهيب من شعاع الطهارة المنبعث من عينيكِ ووجهكِ

نعم لتطالب المرأة الرجل بحقوقها . ليعلم الرجل ان المرأة هي اساس العائلة ومجلى طهارتها ونقطة سعادتها وانهُ ما دامت المرأة منحطة فالامة تظل منحطة . الامة برجالها ونسائها لا برجالها فقط — النساء اكثر من نصف الهيئة البشرية واي عاقل يؤمل توتية امة ان لم تترقَّ

نساؤها — هذه هي كلمتي في الحكم والسلام على من رأى الحقيقة فلم يعبأ عرضة عن الاحتقار لها

بولس خولي

علاج لسع العقارب بام درمان

حضرة منشئي المقتطف الاغر

ان نتيجة اشغالنا بمعالجة الذين لسعتهم العقارب باستيالية ام درمان المنكية سنة ١٩٠٧ هي كما يأتي حسب سن الملسوع

	سن ٠ الى ١٠	سن ١٠ الى ٢٠	سن ٢٠ الى ٣٠	سن ٣٠ الى ٤٠	سن ٤٠ الى ٥٠	سن ٥٠ الى ٦٠	المجموع
شفي	٢	١٣	٢٢	٣٣	٨٦	١٥٦	
توفي	٢	٤	٣	١	٢	١١	
	٤	١٧	٢٤	٣٤	٨٨	١٦٧	

ويظهر منها ان طريقة العلاج المتبعة جاءت وافية بالمرام فقد بلغت الوفيات بين الذين لسعتهم العقارب ٦ ١/ ٪ في المائة فقط وقد كانت قبل ذلك من ٤٠ الى ٥٠ في المائة

وقد ثبت بالتجارب ان سم العقرب لا يذوب في الكحول وعليه بنيت طريقة حقن الكحياك الطبي تحت الجلد ولا سيما في الاطفال في الاليتين بجوار الجزء الذي فيه اللسع من الاطل مع ربط الطرف الذي فيه اللسع من فوق اللسعة وتصدو في محل اللسعة ان كان معلوماً وكيه بسائل النشادر او الحامض الفينيك او الخل او ما يشبه ذلك لكن يخرج جزء من السم مع الدم الخارج بالفصادة ويستحيل الجزء الآخر الى مادة أخرى وفي الغالب يزول فعله السمي واذا امتص فلا يكون منه الا تأثير رتقي يزول بسرعة ويشفى الملسوع . ولا يفك الرباط الا بعد مضي ١٢ ساعة على الاقل ان لم يكن هناك موجب لفكه كالالم الشديد والورم الشديد من احتباس دورة الدم . وللكحياك الطبي المحقون تحت الجلد فوق اللسع وبعد الربط فعل مفيد وهو اولاً انه يمنع ذوبان السم الذي امتصه الدم فيبقى معلقاً فيه ولولا ذلك

لتذاب في الدم لان فيهِ زائي في الدم) مخًا يسهل ذوبانهُ وامتصاصهُ بسرعة وظهور عوارضهِ القتالة فجأةً . وفوق ذلك فانهُ لا يأذن بظهور عوارض السم الاَّ تدريجًا فيسهل افراز جزء منهُ ويجوز المصوغ ولو كان صغير السن ولم يعلم مكان السم . ولذلك يستحسن شرب قليل من الكنياك مع الشاي لكي تنبه الغدد العرقية فتفرز جانبًا من السم مع العرق . وللكنياك فعل خاص بالقلب فينشطهُ ويقويهِ ليدافع عن سائر اعضاء الجسم التي تكون قد ضعفت من فعل السم بها

واذا لم يربط العضو المصوغ فيحسن تشريطهُ وحجمهُ بكاس الحجامة لامتصاص بعض الدم المتسمم منهُ . واني اوصي بالامتناع عن الالبان لانها تجمد في المعدة وعن الامراق الكثيرة الملح . وخير منها المرق الخالي من الملح والشاي والكنياك بعد السم باربع وعشرين ساعة ثم يُعاد الى الطعام العادي تدريجًا بعد زوال الاعراض كلها

هذا ما دلت عليهِ تجاربنا في هذا الموضوع مدة سبع سنوات

الدكتور محمد علي الكحلاوي

باب الزراعة

البحر الابيض وموسم القطن

للسر وليم ولككس

(تابع ما قبلهُ)

لننظر الآن ماذا كان المصريون الاقدمون يفعلون . فانهم لم يكونوا يستطيعون ان يمسوا البحر الابيض ولا الازرق ولا غير الاتبرا ولكنهم استعملوا النيل كما يصل اليهم فانهم رأوا ان المياه الحمراء التي تصل بهِ من اواسط افريقيا الى اواسط اكتوبر يمكن اجراؤها بالترع الى الاطيان وابقاؤها فيها نحو شهرين من الزمان لكي يرسب منها ما فيها من الطمي الذي تجود بهِ الارض . فجعلوا الارض حياضًا يبقى الماء فيها مدة كافية لتتشرب منهُ وتغطى بطبقة من طميهِ وحينئذٍ تصرف المياه العائية الى النيل فيبذر الزارع بذارهُ في الارض فتنمو فيها القمح والشعير والكتان والفول والبرسيم والعدس من غير حاجة الى الري لان